ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(201)
هذا هو الحسين (ج٣٤)
الكذبة الكبيرة التي كذبها علينا مراجع النجف وكربلاء (ج٣)
تطبيقات (ق١): السيد محمد باقر الصدر (ج١)
السبت : ١٩/محرم/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٨/٨/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

هذا هو الجزءَ الثالث من عنواننا؛ "**الكِذْبَةُ الكُبْرَى الَّتي كَذَبَها علينا مراجعُ النَّجفِ وكربلاء**"، فيما يرتبطُ بصلاحِ حالِ الأُمَّةِ بعدَ مَقْتَلِ الحُسَين صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

• **سأبدأ معكم تطبيقات حتَّى نعرف الواقع الشيعيّ في رُؤوسِه في مراجعه.**

التطبيقُ الأوَّل: سأعرضُ لكم معرفة محمّد باقر الصدر بالحسينَ، هذه كُتبهُ، لن أقرأ التفاصيل بكاملها لأنَّ الوقت لا يكفي.

إذاً التطبيق الأوَّل: نُطبِّقُ عمليّة بحث عن معرفة محمد باقر الصدر بالحُسَين، عن عقيدته بالحُسَين، لأنَّ مجموعة الحلقات هذه عنوانها هذا هو الحُسَين، ومراجعُ النَّجف وكربلاء كَذَبواَ علينا حين قالوا من أنَّ حالَ الأُمَّة قد صَلُحَ بعد مَقْتَلِ الحُسَين وهذا يعني أنَّهم لا يعرفونَ الحُسَين ولا يعرفونَ مشروع الحسين، فهم كَذَّابون دجّالون، الَّذين لا يعرفون الحسين لا يعرفون صاحب الأمر فكيف صاروا نُوّاباً لهُ؟! كذَّابون دجّالون.

ماذا يعرفُ محمد باقر الصدر عن الحُسَين؟!

الفتاوى الواضحة:

الرسالة العمليّةُ لمحمّد باقر الصدر الَّتي كتبها لمقلِّديه، في بداية الرسالة كتب فصولاً في أصول الدين، وهو قال في مُقدِّمة هذه الفصول: من أنَّ بعض العُلماء الأعلام وأنَّ عدداً كبيراً من طَلَبَة الحوزة ومن سائر المؤمنين طلبَوا منه أن يكتب لهم العقائد الَّتي يجبُ على الشيعي أن يعتقدَ بها، يجبُ على مُقلِّدي محمد باقر الصدر أن يعتقدوا بها، فَكَتَبَ لهم هذه الفُصول في أُصول الدين، أصولُ الدين عند محمد باقر الصدر بحسبِ ما كتبهُ في مُقدِّمة الفتاوى الواضحة، أصول الدين عنده ثلاثة؛

- الـمُرسِلُ وهو الله.
- والرسول وهو مُحَمّد.
- والرسالة، الرسالةُ الَّتي لها جملةٌ من الخصائص واحدةٌ من هذه الخصائص؛ هناك أئمَّةٌ اثنا عشر، وأيضاً من جملة الخصائص؛ هناك مراجعُ للتقليد، فكأنَّ هذه الخصيصة تُساوي تلك الخصيصة، على أيِّ حال.

هذا المنطقُ هو منطق حسن البنَّا ومنطقُ سيّد قطب، وهي أصولُ الدِّين عند محمّد باقر الصدر الَّتي وضعها في مُقدِّمة رسالته العمليّة (الفتاوى الواضحة)، طبعة دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، في صفحة (٦٥)، يبدأ الحديث عن أُميَّة النَّبي ومن أنَّهُ ما كان يُحسنُ القراءة والكتابة: **فلم يكُن قبل البعثة يقرأ ويكتب، ولم يتلقَّ أيّ تعليمٍ مُنظَّمٍ أو غيرِ مُنظَّم** - الكلام طويلٌ..

في صفحة (٦٦): **ولم يتيسّر لهُ** - للنَّبي - **ولم يتيسّر لهُ بِحكمِ عدم تعلُّمه للقراءة والكتابة أن يقرأ شيئاً من النصوص الدينيّة لليهوديّة أو المسيحيّة.**

والكلام هو هو في الصفحة السابعة والستين: **وقد جاء كُلُّ ذلك** - أي جَاء القرآنُ - **على يد إنسانٍ أُمِّيٍّ في مُجتمع وثني شبهِ معزول، لا يعرفُ من ثقافة عصره وكُتبه الدينيّة شيئاً يُذكر** - هذا وصفٌ للمجتمع وهو وصفٌ للنَّبي أيضاً، لأنَّ النَّبي كان جزءاً من ذلك المجتمع - **فضلاً عن أن يكون بمستوى القيمومة والتصحيح والتطوير** - فهذا هو المجتمع الَّذي كان فيه رسول الله وهو جزء منه.

هذا في الرسالة العمليّة فهو لم يطرح هذا الكلام للمناقشة وإنَّما طرحهُ لأجلِ أن يعتقد به مُقلِّدوه فإنَّني أقرأ من رسالته العملية.

وهذا الكلامُ موجود أيضاً في كتابٍ آخر من كتبه (المدرسةُ القرآنيّة):

طبعة مكتبة سلمان الـمُحمّديّ، صفحة (٢٨٢) وما بعدها: **إنَّ القُرآن بَشَّر به وأعلنهُ على العالم فردٌ من أفراد المجتمع المكّي** - ما هو وصفه هذا الفرد؟ - **ممَّن لم يَنَل ما ينالهُ حتَّى المكيّون من ألوانِ التعلُّمِ والتثقيف فهو أُمّيٌّ لا يقرأ ولا يكتب** - بحسبِ هذا المنطقِ فإنَّ أبا سفيان كانَ أكثرَ ثقافةً من رسول الله لأنَّهُ كان يقرأ ويكتب، وكان يسافرُ إلى بلاد اليمن وإلى بلادِ الشامِ وإلى بلاد الروم وإلى بلاد الحبشة، كانَ يُسافرُ إلى مُختلفِ البلدان الَّتي تُحيطُ بالمنطقة العربية، هذا هو منطقُ محمّد باقر الصدر.

إلى أن يقول في صفحة (٢٨٣) في وصف النَّبي: **فردٌ أُمّيٌّ لم يُشارِك حتَّى في ثقافةِ مُجتمعهِ بالرَّغمِ من بساطتها** - تقبلون هذه الأوصاف على رسول الله؟ أنتم ماذا تقولون؟

في (علوم القُرآن) لمحمّد باقر الحكيم:

وهو من أبرزِ تلامذة محمّد باقر الصدر، هذا الكتابُ في أصله محاضراتٌ كتبها محمّد باقر الصدر لكي تُدَرَّس في كليّة أصول الدين في كليّة حزب الدعوة الَّتي كانت في بغداد، وهذا الكلام يذكرهُ محمّد باقر الحكيم في المقدِّمة: "**هذه مُحاضراتٌ كنتُ قد وُفِّقتُ لإلقائها على طَلَبَة كُليّة أصول الدين** - إلى آخر كلامه، ويشير إلى أنَّ المحاضرات كتبها محمّد باقر الصدر، ثُمَّ يقول: **وقد أكملتُ المنهج للسنوات الأخرى**"، أكملَ على نفسِ المنهج الَّذي كَتَبَ وفقاً لهُ محمّد باقر الصدر وهو منهجٌ ناقصٌ لبيعة الغدير بدرجة مئة بالمئة.

الكلامُ هو هو، موجودٌ في صفحة (١٢٦)، صفحة (١٢٧)، يتحدَّثُ عن رسول الله: "**من أنَّه فردٌ من أفراد المجتمع المكّي مِمَّن لم ينل ما ينالهُ حتَّى المكيّون من ألوان التعلّم والتثقيف فهو أمي لا يقرأ ولا يكتب**"، هذا جَدَّ الحُسَينِ عند محمّد باقر الصدر.

آلُ مُحَمّد ماذا يقولون؟!

في (علل الشرائع) لشيخنا الصّدوق:

الجزء الأوّل باب (١٠٥)، صفحة (١٠٢)، أقرأ من الحديث الثاني وأعود بعد ذلك إلى الحديث الأوّل، الحديثُ الثاني أحدُ أصحابِ إمامنا الباقرِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه يقولُ لهُ من أنَّ النَّاسَ هكذا يقولون، يقولونَ: إنَّ رَسُول الله ما كان يحسن القراءة والكتابة، فماذا قال الباقرُ صلواتُ اللهِ عليه؟: (**كَذَبُوا لَعَنَهُم الله**)، هذا ما يقولهُ مُحَمّدٌ وآلُ مُحمّد.

وهذا ما يق ولهُ مراجعُ النَّجف، مراجعُ النَّجف عُموماً، الخوئي يقول ذلك، الطوسي يقولُ ذلك، محمد الشيرازي يقول ذلك، الجميع، السيستاني يقول ذلك، المراجع مراجع النجف وكربلاء كتب تفسيرهم كُلُّها تقولُ بذلك، هم ناقضون لبيعة الغدير هؤلاء ما هم بشيعة لعليٍ وآل عليٍ.

الحديث الأوّل في نفس الباب عن إمامنا الجواد، أيضاً السائل يسأل الإمام الجواد عن المسألة نفسها عن أنَّ النَّاسَ يقولونَ: من أنَّ تسمية رسول الله بالأُمّي لأنَّهُ لا يُحسن القراءةَ والكتابة، الأئمَّة يُبَيِّنونَ لنا من أنَّ سبب تسميته بالأُمّي نسبةً إلى أُمِّ القرى، هذا أمر واضح في أحاديثهم، فالسائل يسأل الإمام الجواد: يا ابْنَ رَسُول الله النَّاسُ هكَذا يقولون من أنَّ رسولَ الله لا يُحسِنُ القراءَةَ والكتابة، فماذا قال الإمام الجواد؟ "**كَذَبُوا عَلَيْهِم لَعْنَةُ الله**"، إمامان معصومان يُعْلنانِ كَذبَ مراجع النَّجف وكربلاء ويُعْلنانِ اللعنةَ عليهم، هذه أحاديثُ الأئمَّة، هذه أحاديثُ أئمَّتنا الَّتي نعرفها، على الأقلِ بالنسبة لي أنا أقطعُ قطعاً كاملاً يقيناً بأنَّ هذه الأحاديث أحاديثهم، لا تريدون أن تقبلوا لا تعبؤون بكلامي ذلكَ أمر راجعٌ إليكم وتلك مشكلتكم.

- **كان الحديثُ عن جدِّ الحُسَين، أنقل الحديثَ إلى وَالد الحُسَين، إلى أبي الحُسَين، إلى عليٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.**

ماذا يقولُ محمد باقر الصدر في كتابه (بُحوثٌ في شرح العروة الوثقى)؟

الجزء الثالث، والجزء السابع من المجموعة الكاملة لمؤلّفاته، دار التعارف للمطبوعات، صفحة (٣٢٠)، في سياقِ حديثه عن إمامة عليٍ وآلِ عليٍ: **أنَّ المراد بالضروري الَّذي يُنكرهُ المخالف إنْ كان هُوَ نفسُ إمامَة أهل البيت فمن الجلي أنَّ هذه القضيّة لم تبلغ في وضوحها إلى درجَة الضرورَة** - يعني أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وآله لم يُبلِّغ الأُمَّة بإمامة عليٍ وآل عليٍ، النتيجة هي هذه - **ولو سُلِّم بُلُوغها حدوثاً في زمان النَّبي تلكَ الدرجة فلا شكَّ في عدم استمرار وضوحها بتلكَ المثابة لِمَا اكتنفها مَن عوامل الغموض** - هذا كُلُّه تخريجٌ ودِفاعٌ في النتيجة النهائية عن سقيفة بني ساعدة، هذه هي النتيجةُ النهائيّة.

فإمَّا أن رسول الله لم يُبلِّغ وبالتالي فإذا كان رسول الله ما بلَّغ الأُمَّة إذاً بنصِّ القُرآن ما بلَّغَ رسالته؛ ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، وإذا كان رسول الله قد بلَّغ فإنَّ الحجّة قد قامت فلماذا هذا الدِّفاعُ عن سقيفة بني ساعدة، هو لا يُدافِعُ عنها بشكلٍ صريح لكنَّ النتيجة العلميّة والعمليّة والواقعيّة هي هذه.

- **أمَّا فَاطمَةُ فليسَ لها من ذكرٍ أبداً في كُلِّ الَّذي كَتَبَه.**

فَاطمَة الَّتي هي قَيِّمَةُ الدين الله يقول عنها: ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة**﴾، لكنَّ السقيفة قتلتها وأنكرت إمامتها، مراجعُ النَّجف الثولان على نفسِ المنهج، صحيح أنَّهم ما قتلوها ما قتلوا شخصها، لكنَّهم قتلوا شخصيتها..

أمّا منهجهُ في تفسيرِ القُرآن فتلك طامّة كبيرةٌ جِدّاً، فإنَّ محمد باقر الصدر أخذ منهج سيّد قطب بالكامل ونَقَضَ منهج بيعة الغدير، وسآتيكم بمثال حسي:

هو نفسهُ في هذا الكتاب محمد باقر الصدر ينقل نصّاً عن أمير المؤمنين فلا يعملُ بهِ ويرسمُ منهجاً لتفسيرِ القُرآنِ، بالضبط كالمنهج الَّذي اتَّبعهُ سيّد قطب في تفسيره في ظلال القُرآن.

في (الفتاوى الواضحة) في رسالته العمليّة؛ حينما يصلُ إلى فصول الأذان والإقامة، فإنَّهُ لا يُشيرُ إلى الشهادة الثَّالثة بأيِّ وجه من الوجوه، لا بعنوان الاستحباب! ولا بعنوان الإباحة! ولا بأيِّ عنوان، وإنَّما في آخرِ فُصول الأذانِ والإقامة صفحة (٣٨٦) لاحظوا هكذا يقول وهو كلامٌ خُلاصتهُ استهانةٌ بالشهادة الثالثة، سأقرأ لكم.

في الرسالة العمليّة لمحمّد باقر الصدر؛

طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ ١٩٩٢ ميلادي/ صفحة (٣٨٦): **وصورةُ الأذانِ والإقامة مُحدّدةٌ شرعاً ضمن ما ذكرناه** - فلا توجد شهادةٌ ثالثة - **فلا يجوزُ أن يؤتى بشيء آخر من الكلام فيها على أساس أنَّهُ جزءٌ منها** - فلا يجوزُ الإتيانُ بالشهادة الثالثة بهذه النيّة بنيّة أنَّها جُزءٌ من الأذانِ والإقامة، هو لم يُشر إلى الشهادة الثالثة، وإنَّما هذا الكلام ينطبقُ على الشهادة الثالثة وعلى غيرها - **وأمَّا التكلُّم بكَلامٍ أو جُملة بدونِ أن يقصد المؤذن أو المقيمُ جَعلهُ جُزءاً من أذانه وإقامته فهو جائز** - ليس مُستحباً، فهو جائز إذا أردت أن تضيف أيَّ كلامٍ من ضمنهِ يمكن أن يقصد الشهادة الثالثة، فهو جائز، هذه استهانةٌ بالشهادة الثالثة، والاستهانة بالشهادة الثالثة استهانةٌ بأمير المؤمنين.

إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه صريحاً أمرنا: "**فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُم لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله فَلْيَقُل**" - بالفعلِ المضارعِ المسبوقِ بلام الأمر، إنَّه أقوى من قوله لو قال لَنا (فقولوا)، (فَلْيَقُل) - "**فَلْيَقُل عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين**".

وهؤلاء يتحدَّثون بهذه الطريقة!! عندهم مشكلة مع عليٍ..

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي - تُلاحظون الدقَّة في تعابير هذا الدعاء، أقرأ عليكم من مفاتيح الجنان وهذا هو الدعاء المعروف (بدعاء زمان الغَيبة) من أهمِّ أدعية عصرِ الغَيبة.

"**اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ**"؛ انتهى الكلام من دون تفاصيل.

لكن حين وَصلنا إلى الحُجّة إلى الإمام تأتي التفاصيل: "**اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي، اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّة**"؛ الميتةُ الجاهليّةُ ليست في عدمِ معرفة الله، وليست في عدمِ معرفة رسولِ الله، آيةُ بيعة الغدير صريحةٌ في ذلك: ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، فإنَّ العنوان الأوّل في الرسالة الله، وإنَّ العنوان الَّذي يليه رسولُ الله، ومعَ ذلك فإنَّ الآيةَ صريحةٌ: ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، فالرسالة لا قيمة لها من دونِ بيعة الغدير، وهذا المضمونُ الواضحُ هنا، مشكلةُ مراجع النَّجفِ وكربلاء حبسوا أنفسهم في مرحلة التَّنزيل، ومرحلةُ التَّنزيل نُسخَ دينها بمرحلة التَّأويل.

- "**اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّة وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي**" - هذه التفاصيل كُلُّها مرتبطةٌ بمعرفة الحُجَّة.

كتاب كَتَبهُ محمّد باقر الصدر في أوائل شبابه؛ فدكٌ في التاريخ.

صفحة (٨٦)، من الطبعة الثالثة، مركزُ الأبحاث والدراسات التخصصيّة للشهيد الصدر، قم المقدَّسة، ١٤٢٧ هجري قمري، يتحدَّثُ محمد باقر الصدر عن أمير المؤمنين ويفتري عليه فريةً لا حقيقة لها، فيقول، مع هذه التعابير الإخوانيّة الركيكة: **إنَّ علياً الَّذي ربّاه رسول الله وربّى الإسلام معه فكانا ولديه العزيزين** - من هالخرط هذا من هذا السلـگ - **فكانا ولديه العزيزين كان يشعر بأخوَّته لهذا الإسلام** - فعلي هو أخو الإسلام - **وقد دفعهُ هذا الشعورُ إلى افتداء أخيه بكُلِّ شيء حتَّى أنهُ اشترك في حروب الردَّة الَّتي أعلنها المسلمون يومَ ذاك** - الرجل لا يعرفُ تاريخ أمير المؤمنين.

هذا الكلامُ وأنا أقولهُ في بتٍّ مباشر وعبر الأقمار الصناعيّة يُسمعُ من خلال التلفزيون ويسمعُ من خلال الإنترنت: في المكتبة الشيعيّة من أوَّلها إلى آخرها لا وجود لهذا الَّذي يذكرهُ محمّد باقر الصدر، لا أقول هذا الكلام جُزافاً فأنا الخبيرُ بالمكتبة الشيعيّة أعرفها كتاباً كتابا، لا وجود لمثل هذا الكلام أصلاً في المكتبة الشيعيّة.

في المكتبة النَّاصبيّة السُنيّة جوامعُ التفسير، جوامعُ الحديث، جوامعُ السِيَر، الجوامعُ التاريخيّة، الموسوعات المعروفة عندهم، لا يوجد فيها مثل هذا الكلام وأنا متأكّدٌ من ذلك، فأنا صاحبُ خبرة في هذا المجال.

قد يقولُ قائلٌ: من أنَّ محمّد باقر الصدر كتَب هذا في أوائل شبابه ولم يكن مُطّلعاً، فلربَّما سبقهُ القَلم، إنَّها شطحةٌ من شطحات الكتابة؟!

وهذا شيءٌ موجودٌ عندنا جميعاً، في بعض الأحيان يكتبُ الإنسانُ شيئاً أثناء الكتابة تُسيطرُ عليه حالةٌ أنَّ المعلومة صحيحةٌ، ولكن حينما يمرّ الزمان يتبيّنُ أنَّ الَّذي كَتَبهُ لم يكن صحيحاً، نحنُ بشر، هذه حالةٌ طبيعيّةٌ جِدّاً، لكنَّ المشكلةَ أنَّ آخرَ شيءٍ كَتَبهُ محمّد باقر الصدر وبعده أعْدِم كان مُتضمِّناً لهذا الكلام أيضاً.

الشهيدُ الصدر سنوات المحنة وأيّامُ الحصار/ محمّد رضا النعماني، الشيخ محمّد رضا النعماني كان مُرافقاً لمحمّد باقر الصدر ومُلازماً لهُ أثناء فترة الحصار، هذا البيان الثالث وهو آخرُ بيانٍ وبعدهُ أُعْدِم محمّد باقر الصدر، فماذا يقول في هذا البيان؟

صفحَة (٣٠٥) من كتاب محمّد رضا النعمَاني، محمّد باقر الصدر يخاطب العراقيين: **وأريدُ أن أقولها لكم يا أبناء عليَ والحُسَين، وأبناءَ أبي بكرٍ وعُمر؛ إنَّ المعركة ليست بين الشيعة والحُكمِ السُنّي، إنَّ الحُكم السُنّي الَّذي مثَّلهُ الخلفاءُ الراشدون والَّذي كان يقومُ على أساسِ الإسلام والعدل** - حُكمُ الخُلفاء الرّاشدين حكمُ السقيفة يقوم على أساس الإسلام والعدل؟! لعد بيعة الغدير اشـچانت تسوي؟!

- **حَمَل عليٌّ السيفَ للدِّفاع عنه إذْ حاربَ جُندياً في حروب الردَّة تحت لواء الخليفة الأوَّل أبي بكر** - هذا الكلامُ أسوأ من الكلام الَّذي ذكرهُ في كتابه (فدكٌ في التاريخ)، يعني أنَّ عقيدتهُ في آخرِ أيّامِ حياته أسوأُ من عقيدته في أوائل أيّامِ شبابه.

جيئونا بنصٍّ من الأئمَّة بحديثٍ في كُتبنا، جيئونا بنصٍّ يُخبِرنا أنَّ علياً فَعَلَ هذا، محمّد باقر الصدر يُضعِّفُ أكثرَ من تسعين بالمئة من أحاديث أهل البيت بحسبِ منهجه السَّندي، ويُضعِّفُ أحاديثَ ولادة الإمام المهديّ يُضعِّفُ أحاديث الولادة، أنا لا أقولُ من أنَّه يُنْكِرُ الولادة ولكنَّهُ يُضعِّفُ أحاديث الولادة، يُضعِّفُ الأدعيةَ والزيارات بحسبِ منهجه السَّندي ويأتينا بفريةٍ ليس لها من سند وليس لها من مصدر، سوءُ التوفيق هذا، هذه عُقوبةٌ تكذيبِ حديث أهل البيت، هذه عُقوبةُ الغَطس في الثقافة القطبيّة القذرة النَّجسة، وإلَّا هذه اللحظات الأخيرة من حياته.

- عرض تسجيل لمحمّد باقر الصدر يتحدّث عن هذا الموضوع.

كتاب مشهورٌ معروفٌ لمحمّد باقر الصدر: اقتصادنا.

في البداية ناقشَ الاقتصاد الماركسي، ثُمَّ ناقشَ الاقتصاد الرأسمالي، وبعد ذلك أخذَ يُؤسِّسُ ويُنَظِّرُ للاقتصاد الإسلامي، ما الَّذي يُفترَضُ في مرجعٍ شيعيٍّ يُنَظِّرُ للاقتصاد الإسلامي؟ يُفترَضُ فيه أن يأخذَ ما يريدُ أن يبني عليه من الأسس والقواعد، من قُرآن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد المفسَّرِ بتفسيرهم ومن أحاديثهم المفهَّمة بقواعد تفهيمهم، هذا هو المُفترض في الفقيه الشيعي الَّذي يدَّعي أنَّهُ نائبٌ لصاحبِ الزمان.

فماذا فعل محمّد باقر الصدر في هذا الكتاب؟

هذا كتابُ ضلال، أنشأ نظريَّتهُ في الاقتصاد الإسلامي على ما جاءَ في أحاديث العترة في بعضها، وما جاء في كُتبِ فُقهاء الشيعة، وما جاء عند النَّواصب، ما جاء في سيرة الشيخين وما تفرّع عن سيرة الشيخين، مناقشةٌ للفكر الماركسي، لا شأن لنا به، مناقشة للفكر الرأسمالي، لا شأن لنا به، في الاقتصاد، تأسيسٌ لمذهبٍ اقتصادي لرؤيةٍ اقتصاديّةٍ بحسبِ الديانة الإسلامية، أسّسها وفقاً لِمَا جاء عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ في بعض جهاتها ووفقاً لِما جاء عن النَّواصبِ في الجهات الأخرى.

من صفحة (٢٩٣) يبدأ حديثهُ عن الاقتصاد الإسلامي، أنا هنا أُشيرُ إلى أرقام صفحات نقلَ فيها محمد باقر الصدر من كُتب النَّواصب، وفي الأعمِّ الأغلب نقل عن الشوافع بنحوٍ كثير، وعن الأحنافِ أيضاً، لكنَّهُ نقلَ عن الشوافع أكثر، فحوزَةُ النَّجف حوزةٌ شافعيّة، ولذا نقل كثيراً عن الشوافع.

أشير إلى أرقام الصفحات:

طبعةٌ دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، إنَّها الطبعةُ السادسة عشرة، فيها زيا داتٌ هامّة، أنا هنا لا استقصي كُلَّ الصفحات، وإنَّما أشير إلى بعض منها على سبيل المثال ولاحظوا الكثرة المتكاثرة..

أرقام الصفحات:

٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٣٥، ٥٤٣، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٩، ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٢، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٧١٤، ٧٢٧.

هذه أمثلة، هذه نماذج، أنا ما ذكرتُ لكم الأرقام على حدِّ الاستقصاء، هذه أمثلةٌ ونماذج من صفحات الكتابِ الَّتي ملأها بالفكرِ النَّاصبي وأسّس المذهب الإسلامي في الاقتصاد وفقاً لذلك.

فأنا أقولُ لمحمّد باقر الصدر : إذا كان عليّ بنُ أبي طالب إمامك فلماذا خالفت سيرتهُ وهو قد رفض الخلافة جُملةً وتفصيلاً؟!

- حدَّثتُكم عن جدِّ الحُسَينِ في عقيدة محمّد باقر الصدر.
- وحدَّثتكم عن أبِ الحُسَينِ في عقيدة محمّد باقر الصدر.

سَأحدِّثكم عن أمِّ الحسينِ في عقيدة محمّد باقر الصدر:

في كتابه (فدك في التاريخ)، ولا يقولُ أحدٌ من أنَّ الكتاب كَتَبهُ في أوائلِ حياتهِ، رُبَّما تغيَّرت آراؤه، تغيَّرت آراؤه إلى الأسوأ وضربتُ لكم مثالاً فيما يرتبط بالفرية الَّتي افتراها على أميرِ المؤمنين.

ماذا كتب عن فَاطمَة؟ ماذا قال عن ظُلامتها؟

من الطبعة نفسهَا الَّتي أشرت إليها قبل قليل، صفحة (١٩)، أنا لا أريدُ أن أقرأ كُلَّ الكلام وقد قرأتهُ كاملاً في برامج سابقة، أذهبَ إلى موطن الحاجة فقط: **إنَّ الرجل الَّذي هجمَ عليك في بيتك المكّي الَّذي أقامهُ النَّبيّ مركزاً لدعوته** - يُشيرَ إلى عُمر - **الَّذي أقامهُ النَّبي مركزاً لدعوته قد هَجمَ على آل مُحَمَّد في دَارِهم وأشعلَ النَّارَ فيهَا أو كاد** - هو هنا محمّد باقر الصدر يكتبُ خَطاباً أدبيّاً وكأنَّ الصدِّيقة الطاهرة تُناجي أمَّها، أنا لا أريدُ أن أقرأ كُلَّ الكلام وإنَّما أقرأُ ما يرتبطُ بظلامتها.

هي قضيّة تاريخيّةٌ فلماذا هذا التردّد؟! فإمَّا أنَّكَ تعتقدُ أنَّ عمر لم يشعل النَّار، وإمَّا أنَّكَ تعتقدُ أنَّها قد أُشعِلت من قِبَلِه - **وأشعلَ النَّارَ فيها أو كاد** - في حالة تردُّد!!

لكنَّهُ قَطع هذا التردّد في صفحة (٧٤): **سيرةُ الخليفة وأصحابه مع عليٍّ الَّتي بلغت من الشدَّة أنَّ عُمر هدَّد بحرقِ بيته وإنْ كانت فَاطمَةُ فيه!!** - وهذا هو الَّذي يذهبُ إليه مراجعُ النَّجف وكربلاء، مَراجعُ حوزةِ الطوسي، الأعمُّ الأغلب يذهبون إلى أنَّ عُمَر هدَّدَ بإحراقِ بَيتِ فَاطِمَة لكَنَّهُ ما فعل، فَقيل لَهُ إنَّ في البيت فَاطمَة! فقالَ: وإن.

اقرأ عليكم جانباً ممَّا يقولهُ محمّد باقر الصدر في صفحة (٣٩)، يقول: **صحيحٌ أنَّ الإسلام في أيَّامِ الخليفتين كان مهيمناً** - بأيِّ منطق؟ وأحاديثُ الأئمَّة تقول: "إنَّ الأمّة ارتَدَّت"، فكيفَ كانَ الإسلامُ مُهيمناً بأيِّ منطقٍ هذا؟!

- **كان مُهيمناً والفُتوحات مُتصلةٌ والحياةُ مُتدفِّقةٌ بمعاني الخير** - أيَّ حياة تدفَّقت بمعاني الخير ونحنُ نعتقدُ أنَّ أوَّلَ مظلومٍ وأنَّ أعظم مظلومٍ في الإسلامِ بعد رسول الله أمير المؤمنين؟! أيَّ خيرٍ كانَ يتدفَّقُ في الحياة وفَاطمَةُ قتلوها وأسقطوا جنينها، يا محمّد باقر الصدر أيَّ خيرٍ هذا؟!

- **وجميع نواحيها مزدهرةٌ بالانبعاث الروحي الشامل واللون القُرآني المشَع** - غريبٌ هذا الكلام! فَاطمَةُ تقول: "صُبَّتَ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَو أَنَّها صُبَّت عَلَى الأَيَّام صِرْنَ لَيَالِيَا"، وهذا جاي يخرط هذا، يعني كانوا يعملون بالقُرآن؟ همّه أساساً حرَّفوا القرآن، شَيعرفون من القرآن همّه؟!

في صفحَة (٤٨)، يُفتَرضُ أنَّ الحديث عن ظُلامة فَاطمَة، ما الَّذي حَشَرَ عائشة هنا؟! يقول: **وقد شاء القَدَر لكلتا الثائرتين** - أيّ ثائرتين؟ تحدَّث عنهما، تحدَّث عن فَاطمَة تَثورُ في وجه أبي بكر، وعن عائشَة تثورُ في وجه عليٍّ، فما علاقة هذا بهذا؟! هذا هو الضَلال الفكريّ، وهذا هو التَّيهُ، صاحب الأمر أوكلهم إلى نفوسهم، ليس هناك من تسديد ولا من تأييد - **وقد شاءَ القَدَرُ لكلتا الثائرتينِ أنْ تفشلا** - فَفَاطمَةُ فشلَت، في مشروعها في برنامجها!

ماذا أقولُ لكم؟! هم لا يفقهون شيئاً لا من مشروعِ القرابين، ولا يفقهون شيئاً من منطقِ الغَيب، يتعاملَون مع الأشياء بالمنطق التُرابي، بمنطقِ سيد قطب.

-**أن تفشلا معٍ فارقٍ بينهما** - إلى آخر كلامه، ما الَّذي حَشرَ عائشة هنا؟ ولماذا ساوى بينهما؟ ولماذا الحديثُ عن فَشلِ فَاطِمَة وجعلهُ مُساوقاً لفشلِ عائشة؟ في أيِّ مكانٍ وجد محمّد باقر الصدر حديثاً عن فَشل فَاطمة؟!

والحديثُ عن فشل فَاطمَة يتكرّرُ في هذا الكتاب، صفحة (٩٦)، هنا يتحدَّثُ عن فَشل فَاطمَة من دون أن يتحدَّثَ عن عائشة، لاحظوا ماذا قال عن فَشل فَاطمة، يقول: **وقدَ فَشلت الحركةُ الفَاطميّةُ بمعنى ونجحت بمعنى آخر، فشلت لأنَّها لم تُطوِّع بحكومة الخليفة رضي الله عنه** - كيف رضي الله عنه إذا كانت فَاطمَة تُريدُ أن تُطوِّع بحكومته؟! وفَاطمَةُ يَرضَى اللهُ لِرِضَاهَا وَيَغْضَبُ لِغَضَبِها؟! فكيف رضي الله عنه؟

- **في زحفها الأخير الخطير الَّذي قامت به في اليوم العَاشرِ من وفاة النَّبي صلَّى اللهُ عليه وآله** - ويستمرّ في حديثه.

لاحظوا الكلام الأنكى: **ولا نستطيعُ أن نتبين الأمور الَّتي جعلت الزَّهراء تخسر المعركة غيرَ أنَّ الأمر الَّذي لا ريبَ فيه** - هناك أمر لا ريبَ فيه هو الَّذي جعل الزَّهراء تخسر المعركة - **غيرَ أنَّ الأمر الَّذي لا رَيبَ فيه أنَّ شخصيّة الخليفة رضي الله عنه من أهمِّ الأسباب الَّتي أدَّت إلى فشلها لأنَّهُ من أصحاب المواهبِ السياسيّة وقد عالج الموقف بلباقة ملحوظة** - إلى آخر كلامه، فكُلَّما ذكر الخليفة ترضّى عليه! إذاً لماذا عارضتهُ فَاطمَة إذا كان اللهُ يرضى عنه؟! أو أنَّ هذه الأحاديث لا حقيقة لها معَ أنَّها موجودةٌ في صحاحهم أيضاً "من أنَّ الله يَرضَى لِرِضَا فَاطِمَة وَمن أنَّ اللهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِهَا"، عودوا إلى صحاحهم ستجدون هذه الأحاديث.

وإذا أردنا أن نستمرّ في قراءة ما جاء في هذا الكتاب فهناك العديد من المواطنِ الَّتي يتحدَّث فيها عن فَاطمَة بأسلوبٍ سخيف!

على سبيل المثال صفحة (٩٣): **ولَمَّا اختمرت الفكرة في ذهن فَاطمَة اندفعت لتُصحح أوضاع الساعة** - فهل فَاطمَةُ تختمرُ الفكرةُ في ذهنها وبعد ذلك تفشل بسببِ ذكاء أبي بكر؟ هل فَاطمَةُ هكذا؟! ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾، فَاطمَةُ داخلةٌ في هذا أو لا؟ هذه الرؤيةُ تُقيّدُ بزمانٍ أو بمكان؟ هذه رؤيةٌ مُطلقةٌ ليس فيها من ماضٍ ولا حاضرٍ ولا مستقبل على طول الخط، الَّذي رؤيتهُ هكذا يحتاجُ إلى أن تختمر الفكرة في ذهنه؟